

حديث في الشجرة المباركة

تشكلت في هاته الاونة الاخيرة جمعية للدفاع عن الزيت الوطني جمعية يعجبنا منها تشارك الوطنيين والاورباويين فيها وجلس الجميع على بساط واحد يتذاكرون ويدبرون الوسائل النافعة للغاية المنشودة وحيث ان المسألة ذات بال فقد طلبنا من رئيس الغرفة الفلاحية بفاس الماحد الابري السيد محمد المرينسي أن يفيد قراء المجلة الكرام بمعلوماته في ذلك فأجاب بهاته السطور التي نراه فيها كما نراه في أعماله كله حزم وعزم وخدمة في الصالح العام يعرب عما في ضميره بصراحة تامة وعبارات لا تكلف فيها

الفاضلة على ما يستهلك منها في بلادنا هي التي أوقعتنا في المشكلة التي نتحدث عليها فقد يؤخذ من بحث دقيق قام به المسيو كجي . بعد ما اعتبر كمية الزيت الواردة والزيت الناتجة في قطرنا . ان المغرب يقوم بنفسه بما يلزمه من الزيت .

هاذا الامر زاد في أهمية الازمة الحاضرة وجعلتنا ننظر الى المستقبل بكثير من الحيرة كيف لا وعدد عديد من الاوربيين والاهالي صاروا عاطلين لاشغل لهم وأموال باهضة تعذر استنتاجها وصارت لا غلة لها . فلا شك أن بقاء هاذو الدرجة من الضرر البين مع أن وسائل الوقاية متوفرة وأسباب دفع الخطر موجودة وأعظم شاهد عندنا ما اتخذ من الوسائل الفعالة لما انخفضت اثمان القمح اذ قامت الحكومة على ساق الجذ وأصدرت القوانين بمنع دخول الفصح الاجنبي للإيالة فما لبثت الاثمان ان رجعت لمستقرها ولم يكن ذلك الا بفضل ما قام به السادات المعمرين من الجهود في هاذو السبيل .

مسألة الزيت دخلت في طور لم يبق معه سبيل الى السكوت والاعضاء . والا ذهبت مساعينا أدراج الرياح وصارت الحرفة التي تعد في الدرجة الثانية من موارد المغرب أثراً بعد عين . نعم ان الخزن السعيد لم تحف عليه أهمية هذا المورد الغني للبلاد فلم يال جهداً في مد يد المساعدة لتنشيط غرس الزيتون وإعطاء النصائح النافعة للعناية به حتى انه جعل ثلاث فرق لـكل وتد من الزيتون يراد غرسه كما أنه أمد الفلاحين مجاناً بألاف من الاوتاد ولا شك أن هذه عناية كبيرة لا يسعنا الا الشكر عليها ولكن أي نفع يكون لذلك اذا كنا نفرس أشجار الزيتون وناكل الزيت الرومية والزيت البلدية أسواقها كاسدة وسعرها منخفض لم يسمع منذ سنين حتى ان اصحاب الزيتون لم يحصلوا على مبلغ ما تكبدوه من الصوائر اللازمة لجمع غلتهم السنوية . ولم تقتصر هذه الحالة السيئة على متعاطي حرفة الزيتون وحدهم بل ان أرباب المعاصر عطلتهم هذه الازمة ايضاً ومع هذا فلا يتوهم احد ان كثرة الزيت

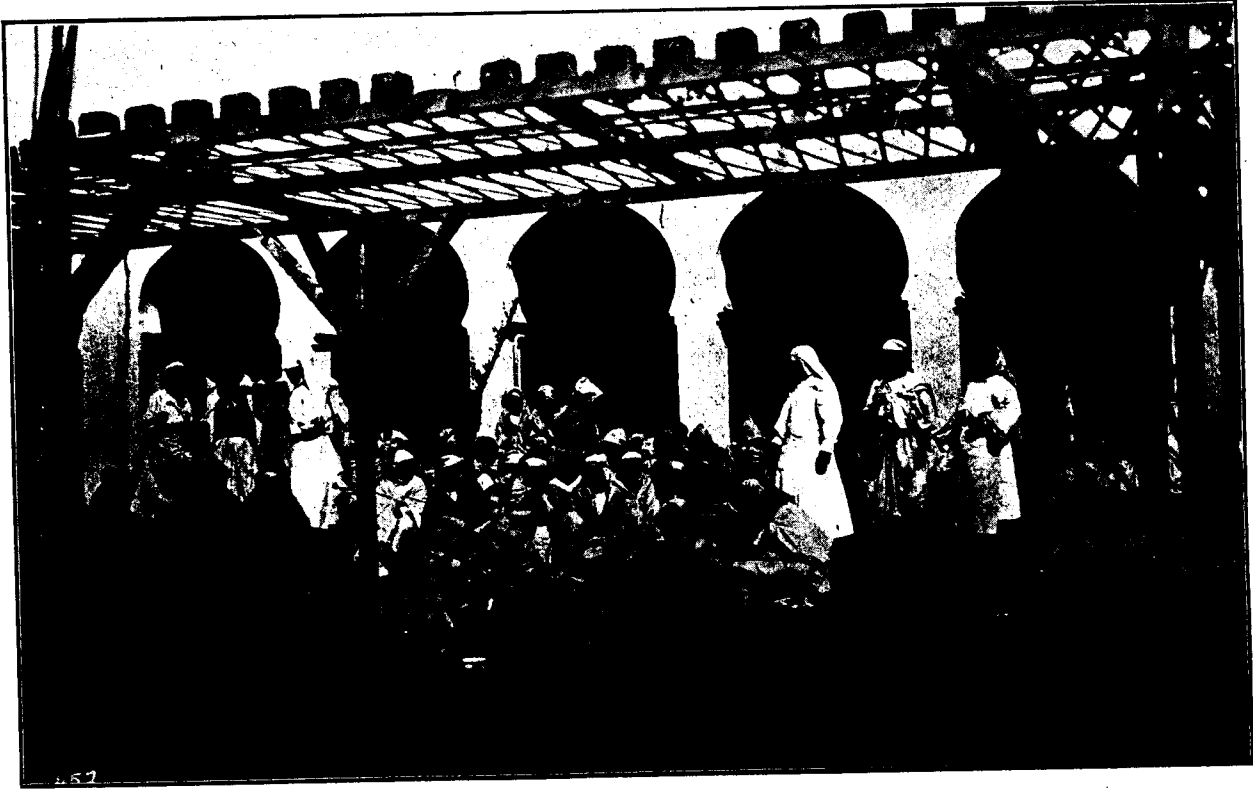
اذن ينبغي لنا أن نتقن أثر جيراننا ونلج على الحكومة حتى تقوم باعانة الاهالي كما أعانت غيرهم كما ينبغي لنا أن نستعمل سائر الاسباب التي توصلنا الى ذلك اذ لم يبق في وسعنا أن نصبر ومنذ عامين نشاهد تلاشي حرفة الزيتون وذهاب رؤوس اموالنا معاً .

ولأجل هاذو افع اخواننا الاوربيين يدأ في يد شكلنا في هاذو العهد القريب جمعية الدفاع عن حرفتنا وقد قمنا بجهود ولازلنا الى ان نحصل على النجاح ان شاء الله . فان مؤتمر اصحاب الزيتون الذي وقع انعقاده بمراكش الجراء تحت رئاسة المسيو جبير وحضره

في بادئ الحال ثم لا يلبثون ان يتهاقوا عليه نساء وصبياناً وشيوخاً تلك وظيفته المعنوية وظيفته لم يتأخر في توطيدها على دعائم ثابتة الاساس . فقد استبدلت محلات التداوي التي كانت بالامس في دوريات بالية من عمل الطائفة او في خيمة رثة بمستشفيات نظامية مجهزة بجميع الاجهزة والادوات المناسبة فصار المرضى يفدون من اقصى اطراف البلاد والامهات يتدافعن وعلى اذرعتهم صبيان بعضهم تضطرم فيدي نيران الحمى والبعض لا يكاد يبصر من الرمى والعمش والبعض الآخر منهوك الجسم بامراض السل وعمت الثقة حتى ان الاهالي فضلا عن اقبالهم بكل ارتياح على الطبيب عند نفسه في هذا السبيل .

هذه الاعمال كلها انجزت في ظرف مدة يسيرة ولقد اتسعت دائرة المشروع الى حد انه اليوم يمكن له أن يبدل الحالة الصحية تماماً .

بينما كثير من الدول لا تزال تفتش عن طريقة تساعد على توجيه وحدة الجهود فيما يرجع الى افاضة على الصحة العمومية فقد يرى المغرب الذي هو حديث عهد بالدخول في دائرة النظام المصري اتخذ من اول وهلة اسلوباً جديداً في هذا المعنى يسوغ له ان يقوم بجميع الحاجيات وذلك بما ابرمه اولوا الامر من احداث



مستشفى كوكار - بناس

نزول الالم بهم صاروا يقبلون الادوية الوقائية فأمكن بذلك لعمليات الجلب والتطعيم ان تشن الغارة على عدد من الامراض الفنية وهكذا دخلت اشغال الصحة في دور التنظيم وتوسيع دائرتها فتعددت الصيدليات وابست المستشفيات للاهالي يدير شؤونها أطباء ماهرون عرفوا بالحنانة على مرضاهم حتى ان منهم من ضحى

ادارة عمومية ذات مسئولية من الوجهة الادارية ومن الوجهة الفنية

النتائج تبرهن بافصح بيان على ما ربحته البلاد من هذا النظام وقد شيدت ست مستشفيات اهلية وتسع صيدليات كبيرة صالحة للمعالجة ثم ثمانى عشرة من الرتبة الثانية من هذا النوع واحدى

هوائيات

حديث الناس ليست له نهاية . ولعل هذا هو الفارق حقيقة بين الانسان والحيوان . لان النطق في كل منهما . نريد بالنطق المعنى اللغوي . وانما الحيوان ينطق عند الحاجة اذا جاع او عطش أو أضرت به الأثقال على ظهره . أما الانسان فينطق حباً في النطق ويتكلم بلا حساب .

ينطق ويتكلم باللسان . وينطق ويتكلم بالبنان . هنا نتجلى منفعة الصحافة وفائدتها . الامة التي ليست لها صحافة امة تتحكم فيها اللسان وتالع بها الافواه . والامة تقول في الرد على من تريد تكذيبها : « عندها فهو يتصرف فيها كما شاء » . وحيث ان حديث الافواه حركات في الهواء فالامة التي ليست لها صحافة امة هوائية يقول فيها القائل كلمة ويرمي فيها المغرض خبراً من الاخبار ويتستر فيسير بذلك الهواء طولا وعرضا فما هي إلا ساعة اذ الناس كلهم صدى لما تلقته الاذان من الكذب والبهتان . أما الامة التي لها صحافة فكلامها مكتوب على الاوراق والكتابات ثقل بل اثقال من كاغذ ومطبعة وصاحب مطبعة يعد ولا يفي ويقول ولا يمل . وحكومة لا تذهل ولا تغفل . ويريد يجبس تارة ويعقل فهي سلسلة وقيد لا يمكن معها الا ذكر الواقع والاخبار بالحقيقة .

إياك أعني واسمعي يا جارة

زمني الحكومة اذنها في ابراز هاته المجلة لم تخدم به الامة فقط كما تظنه بل في الحقيقة خدمت به نفسها أيضا اذ ان وجود المجلة تستحيل به الامة من امة هوائية إلى امة تربية ولكن كيفما كان الامر فاما معترفون بالجميل وحيث ان الشاعر العربي يقول اذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وعشرين ما بين صغرى وحجرات للتقليب .

اما المراقبة فيما يرجع للنظافة والتوقي من الاوبئة فانها في المدن الى نظر المكاتب الصحية وفي غيرها امرها منوط بطوائف جواله عددها يبلغ خمسة عشر وهذا القسم الاخير من ابداع ما اسس في المغرب لأجل اجراء المراقبة الصحية في البادية وحماية سكانها والى جانب هذا العمل الجليل الشأن الذي اسس للكبار يجمل أن لا ننسى ما نجز ايضا من الاعمال لأجل وقاية صبيان الاهالي بفضل تلك الفرنسية العظيمة المحترمة قرينة المارشال ليوطي وزوجتي المقيمين بعده مدام ستيف ومدام سان من مستشفيات للصبيان ومحلات لاطفاء الحبيب للاطفال واخرى للنفاس وملاجئ الايتام . أما كن مشهورة الآن عند الامهات المغربيات .

ولكن قد قضت الاقدار وبالا سبب ان تترك جهود اطباء السبيل وراءها معالما بحث الضحايا ممن حبسوا انفسهم على خدمة الانسانية وأداء الواجب . فان عدد من مات من اطباء المغرب عسكريين ومدنيين في ساحة العمل بقطع النظر عن ماتوا في ميدان الحرب أنصع برهان على ما ذكرناه ومع هذا فان الاحياء لاتضرب عزائمهم وهم في اقتفاء اثر من سلب دأبون

فقلنا لجناب المدير : ليس في قدرته غيركم ان يصور الحالة على نحو ما رسمتموها لنا من البيان والنصاعة مع شدة الاختصار . نعم الاهالي يعترفون بما نالوا في هذا الشأن وانما نحن اناس نزداد شرة بقدر ما تتوصل اليها من المنح والعطايا . ولأجل هذا جئناكم نعرض على مجادتك امورا كثيرة ولكن بعد هاته التصريحات التي جدتم بها علينا وما اشتتمت عليه من لطيف الاشارات وجلائل النوايا فقد روقنا أن نبقي اليوم متأثرين بالاعمال التي ذكرتموها وللمجلة عودة الى الموضوع .

ت